الإساءة الإنفعالية في الوسط الأسري الجزائري وأثرها على الإنحرافات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

حفصاوي كنزة طالبة دكتوراه

د.بوطغان محمد الطاهر أستاذ محاضر(أ)

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة الأثر الذي تحدثه الإساءة الإنفعالية من قبل الوالدين في الوسط الأسري الجزائري على الإنحرافات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث تكونت عينة الدراسة من 157 تلميذ وتلميذة ممن يمارسون مختلف أنواع الشغب في الوسط المدرسي، ولجمع المعلومات اعتمدت الباحثة على مقياس الإساءة الإنفعالية ومقياس الإنحرافات السلوكية وهما من إعداد الباحثة وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير للإساءة الإنفعالية على الإنحرافات السلوكية.

الكلمات المفتاحية: الإساءة الإنفعالية ـ الإنحرافات السلوكية ـ المراهقة.

الملخص بالفرنسية:

Résumé : Cette étude vise à connaitre l'influence de la maltraitance psychologique en milieu familial algérien sur les troubles du comportement chez les élèves du secondaire ,l'étude concerne un échantillon de 157 élèves,surtout ceux avec des comportements de turbulence en milieu scolaire ,afin de collecter les données necessaires la chercheuse a construit deux echelles de mesure,l'une portant sur la mesure de la maltraitance psychologique et l'autre sur la mesure des troubles du comportement en conclusion li n'existe pas de corrélation signifcative entre la maltraitance psychologique des parents et les troubles du comportement des adolescents constituant l'echantillon de la recherche.

Les mots clés : la maltraitance psychologique , troubles du comportement ,l'adolescence

الإشكالية:

تعتبر الأسرة من المؤسسات الإجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الفرد منذ اللحظات الأولى من حياته،فهي تساعد الفرد على تحقيق النمو والنضج المتكاملين وتوفر له العطف والحنان والرعاية والإشراف الصحي والتربوي، إلا أن الأسرة قد تكون عقبة أمام إشباع حاجات الفرد ومثبطة لعزيمته إذا كان يسودها الحرمان والقسوة والتسلط.(فيصل خير الزاد،1997،ص 69).

فمن خلال ما نراه من وقائع وأحداث نجد أن عدم التناغم بين أفراد الأسرة أصبح السمة السائدة، فنسبة كبيرة من الأسرة تعاني القهر المادي والمعنوي مما ينعكس على الأبناء وذلك من خلال عدم تلبية مطالبهم والإساءة إليهم وإيذائهم (رشاد موسى، 2008،ص 7).

والواقع أن الإكثار من ترهيب الطفل وتهديده على كل صغيرة و كبيرة يعد من أشد العوامل خطورة على بناءه النفسي، كما أن التحقير والإستهزاء به أو التفرقة بينه وبين إخوته هي أساليب من شانها أن تترك على الطفل فيما بعد (زكريا الشربيني،بسرية صادق،2001،ص 222).

وقد أشارت دراسة الزهراني 2003 والتي أشرف عليها مركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية إلى أن 21 % من الأطفال يتعرضون يتعرضون لصورة من صور الإيذاء في حياتهم اليومية، وأن الإيذاء النفسي هو الأكثر انتشارا بنسبة 33,6% يليه الإيذاء البدني بنسبة 25,3% وغالبا ما يكون مصحوبا بإيذاء نفسي، ويليه الإهمال بنسبة 22,9% (ماجدة أحمد، ص 15).

كما أكدت نظرية الحاجات الإنسانية أن الإساءة النفسية أو الإنفعالية تمثل اعتداءا مباشرا على الحاجات الأساسية للفرد، فإذا لم يتم إشباع هذه الأخيرة فإنه يشبعها حسب ما يكون متاحا له، فيما رأت نظرية القبول والرفض الوالدي أن الإساءة النفسية تمنع الفرد من تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين، فغالبا ما يؤدي النبذ الوالدي اتجاه الطفل إلى شعوره بالألم، ويزيد من معاناته الكثير من المشكلات النفسية كانخفاض تقدير الذات والعدوانية. في حين ركزت نظرية التعلق على الخبرات التي يتعرض لها الطفل في إطار علاقته مع القائمين على رعايته مما يؤثر بشكل قوي على نموه النفسي والإجتماعي والإنفعالى اللاحق، كما يكون الفرد نماذج داخلية عن الذات وعن الآخرين، فإذا كانت هذه الصور إيجابية فإنها سوف تؤدي بالفرد أن يكون جدير بالإستحقاق والحب، أما إذا كانت سلبية فإنها تؤدي بالفرد إلى التعرض للإساءة بأن يكونوا أكثر عدوانية مقارنة مع أقرانهم الذين لم يتعرضوا للإساءة.(طه عبد العظيم،2008، ص91).

وفي هذا الشأن يذكر بورديزينكي وآخرون أن الأبناء الذين عوقبوا بقسوة من قبل الوالدين أصبحوا عدوانيين مع غيرهم من الزملاء والمعلمين وينتظر من هؤلاء الأطفال

أن يصبحوا منحرفين أولهم مشكلات مضادة للمجتمع حينما ينخرطون في المراهقة.(زكريا الشربيني، ص 221).

فقد ذكر أبركان ارزقي في دراسته حول انحراف الأحداث في الجزائر توصل من خلالها أن مرحلة المراهقة المتأخرة هي فترة حساسة في حياة الفرد يمكن أن تجعل منه فردا صالحا في المجتمع، كما يمكن أن تجعل منه فردا منحرفا والدليل على ذلك تسجيل نسبة 93 كنسبة انحراف في فترة المراهقة المتأخرة. (نقلا عن لامية بوبيدي، ص 210).

فارتكاب الآباء لسلوكيات الإساءة الإنفعالية في حق الفرد خلال هذه الفترة يعزز ويثبت في مخططه المعرفي الكثير من الإعتقادات الخاطئة التي تدور في معظمها حول اعتقاده بأنه شخص فاسد ولا قيمة له، والأخطر من ذلك انهماكه واشتراكه في علاقات مسيئة مع لآخرين، فيسلك بذلك سلوكات انحرافية.(أبوحلاوة،ص 5).

ويظهر الإنحراف في فترة المراهقة إلا أنه غالبا ما يكون مجرد توع من أنواع الإستقلال والثورة ضد سيطرة الوالدين، وقد يظهر في صورة الإعتداء المادي على المعلم والأهل، أو الإنحراف الجنسي والإدمان على المخدرات.

و تتمثل المشكلات السلوكية التي يعاني منها التلاميذ عدة مظاهر منها العدوان اللفظي والبدني على الطلاب والمدرسين،المشكلات الأخلاقية،السرقة،التدخين، المخدرات،الهروب من الحصص وإتلاف الممتلكات العامة.(الخليفي إبراهيم،1998).

وقد أشارت دراسة عويدات والتي هدفت إلى معرفة أساليب التنشئة الأسرية على طبيعة الإنحرافات السلوكية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع التنشئة والمشكلات السلوكية إذ تقل هذه الأخيرة عندما يكون أسلوب المعاملة ديمقراطي وترتفع عندما يكون متسلط.

وقد اختلفت وجهات نظر المختصين في هذا الميدان باختلاف توجهاتهم النظرية لتفسير وتحديد العوامل المؤدية للإنحرافات السلوكية، ففي حين يرجعها أصحاب التحليل النفسي إلى خبرات الطفولة المبكرة التي تكبت في اللاشعور وتستمر في أداء وظيفتها فتؤدي بذلك إلى الإنحرافات السلوكية، يرجعها أصحاب النظرية البيئية إلى الخبرات الخاطئة المتعلمة من البيئة أو إلى الفشل في تلقي هذه الخبرات.

و في مقابل هذه التفسيرات أرجع أصحاب النظرية النفس إجتماعية الإنحرافات السلوكية إلى الخلل في العلاقة بين الفرد وبيئته الخارجية التي تضم الجماعة التي يتعامل معها من أسرة، رفاق، مدرسة، نادي... فسلوك الفرد يكون نتيجة هذا التفاعل، فإذا ما وجدت مشكلة في هذه العلاقة أدى ذلك إلى عدم التوازن وبالتالي على الإنحرافات السلوكية (بشرى عبد الهادي، 2002، ص 67).

فلا شك أن ظاهرة الإنحرافات لا تأتي من فراغ أو من تلقاء نفسها، وهي لا ترجع لسبب واحد بعينه وإنما لمجموعة متظافرة من الأسباب والعوامل الإجتماعية، النفسية، الإقتصادية والأسرية.

وهذا ما أكدته دراسة الطيار والتي توصل من خلالها إلى وجود دور لكل من جماعة الرفاق، التنشئة الأسرية، المشاكل العائلية وانخفاض المستوى التعليمي للآباء في انحراف الأبناء.

ومن الواضح أن البيئة المحيطة بالفرد سواء الداخلية المتمثلة في الأسرة أو الخارجية المتمثلة في البيئة الإجتماعية هي الأساس الذي يستقي منه الفرد أنماط سلوكه،هذا و يتأثر المراهق الجزائري بالظروف الإجتماعية التي يعيش فيها إلى جانب التغيرات التي يعيشها في شتى النواحي الجسمية النفسية والإجتماعية. فقد أشارت دراسة عزيزة عتو 2012 بعنوان العنف الأسري وأثره على الصحة النفسية للمراهق الجزائري والتي أشارت نتائجها إلى أن الرفض الوالدي يؤثر على الصحة النفسية للمراهق الجزائري.

ومن خلال عرضنا لنتائج الدراسات السابقة حول موضوع البحث والتي أشارت إلى وجود علاقة بين سوء المعاملة الوالدية والإنحرافات السلوكية في مرحلة المراهقة،جاءت الدراسة الحالية لتبين أثر أحد أنماط هذه الإساءة ألا وهو الإساءة الإنفعالية وأثرها على الإنحرافات السلوكية لدى المراهق الجزائري المتمدرس.

وعليه يمكن طرح التساؤل التالي :

هل للإساءة الإنفعالية في الوسط الأسري الجزائري تأثير على الإنحرافات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

فرضية الدراسة:

- يوجد تأثير للإساءة الإنفعالية في الوسط الأسري الجزائري على الإنحرافات السلوكية لتلاميذ المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

- تتمثل أهمية الدراسة في أهمية المرحلة العمرية التي تناولتها وهي مرحلة المراهقة المتأخرة وبداية مرحلة الرشد.
- تبين هذه الدراسة الأهمية البالغة التي تلعبها الأسرة في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة إذا اتبعت الأساليب الصحيحة في ذلك.
- تطرقت الدراسة إلى أسلوب مهم من أساليب الإساءة ألا وهو الإساءة الإنفعالية ودرجة تأثيره في إنشاء طفل منحرف سلوكيا.

أهداف الدراسة :

- بناء أداة تقيس الإنحرافات السلوكية في الوسط المدرسي.

- بناء أداة تقيس الإساءة الإنفعالية في الأسرة الجزائرية.
- التعرف على العلاقة الإرتباطية بين الإساءة الإنفعالية في الوسط الأسري والإنحرافات السلوكية في المدرسة الثانوية.
- التعرف على بعض أسباب أعمال الشغب التي تولدها الإساءة الإنفعالية في الوسط المدرسي.
- التعرف على مختلف أساليب الإساءة الإنفعالية في الأسرة ودرجة تأثيرها في نشوء تلميذ منحرف سلوكيا

مصطلحات الدراسة :

الإساءة الإنفعالية:

إصطلاحا: يعرفها أبو حلاوة بأنها كل سلوك من شأنه إيذاء مشاعر الطفل وإحساسه بذاته، ويؤثر في بناءه النفسي، ويتضمن ذلك التهديد اللفظي والعزلة الإجتماعية، والتخويف والإستغلال، وفرض مطالب غير مقبولة على الطفل، كما يتضمن الترهيب والسب والشتم، الألفاظ الجارحة والمقارنة السلبية للطفل بالآخرين لإشعاره بأنه غير جدير بالإستحقاق والقيمة والفشل في تزويده بالحب والدعم الضروري لنموه. (روحي عبدات،2010،ص 74-75).

إجرائيا: وقد عرفت الباحثة الإساءة الإنفعالية إجرائيا بأنها كل سلوك يصدر من قبل أحد الوالدين أو كليهما ويتسبب في إحداث الأذى النفسي للطفل، وذلك باتباع أساليب مختلفة للألم النفسي كنبذ الطفل ورفضه، أو تخويفه، أو تجاهله وإهماله، أو التفرقة بينه وبين إخوته، أو حرمانه من المحبة والحنان وغيرها من من السلوكات التي يترتب عليها إلحاق الأذى النفسي للطفل.

الإنحرافات السلوكية:

إصطلاحا: يعرف ميرتون الإنحراف السلوكي بأنه السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الإجتماعية. يعقوب يونس، 2011، ص 49.

إجرائيا: وقد عرفت الباحثة الإنحرافات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية إجرائيا بأنها السلوكات المخالفة للقوانين المعمول بها داخل المدرسة الثانوية، والتي تتمثل في إثارة الشغب والإزعاج، العدوان الموجه ضد الزملاء،المعلمين، والإدارة، تخريب الممتلكات المدرسة،مخالفة النظام الداخلي للمدرسة.

المراهقة:

اصطلاحا:يعرفها علاء الدين كفافي بأنها المرحلة التي يعبرها الفرد كي ينتقل من مرحلة الرشد حتى يصير راشدا ناضجا سواء كان رجلا أو امرأة، وتمتد هذه المرحلة طوال العقد الثاني من عمر الفرد، فهي تبدأ بحدوث البلوغ وتنتهي بالوصول إلى سن الرشد. (علاء الدين كفافي، ص 334).

إجرائيا:هي فترة زمنية من حياة الإنسان تمتد مابين الطفولة المتأخرة إلى بداية سن الرشد،تتميز بوجود مجموعة من التغيرات الجسمية،العقلية،الإنفعالية والإجتماعية أما في دراستنا المراهقة هي تلك الفترة التي تمتد من الخامسة عشر وتمتد حتى الثامنة عشر.

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع والمتمثل في معرفة التأثير الذي تحدثه الإساءة الإنفعالية على الإنحرافات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، تم الإعتماد على المنهج الوصفي والذي يهدف إلى رصد ظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم مضمونها أو مضمونه أو قد يكون هدفه الأساسي تقويم وضع معين لأغراض علمية

ويمكن تعريفه بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. (محمد عبيدات و آخرون، ص 47).

مجالات الدراسة:

المجال المكاني :

أجريت الدراسة الحالية بثانوية محمد بوراس، وثانوية محمد فروخي ببلدية ملیانة بولاية عين الدفلى.

المجال الزماني:

نم تطبيق أداتي الدراسة والمتمثلة في مقياس الإنحرافات السلوكية لتلاميذ المرحلة الثانوية ومقياس الإساءة الإنفعالية المدركة من قبل التلاميذ المتمدرسين.، وذلك خلال الفترة الممتدة من 12 إلى 21 أفريل 2016.

أدوات الدراسة:

1 ـ مقياس الإنحرافات السلوكية في الوسط المدرسي:

وصف المقياس:

يتكون المقياس من 69 عبارة بعضها موجب والبعض الآخر سالب مقسمة على أربعة أبعاد كل بعد يقيس نوع من أنواع الإنحرافات السلوكية في الوسط المدرسي التي يقوم بها تلاميذ المرحلة الثانوية، ويتحدد مفهوم كل بعد كما يلي:

بعد إثارة الشغب والإزعاج: يتكون من 20 عبارة، منها ثلاثة إيجابية وهي التي تحمل الأرقام 11، 14، 20 و سبعة عشرة سلبية وهي التي تحمل الأرقام 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 19.

بعد العدوان ضد الآخرين : يتكون من 18 عبارة ثلاثة منها ايجابية وهي التي تحمل الأرقام 23، 27، 33، وخمسة عشرة سلبية وهي التي تحمل الأرقام 21 - 22 - 24 -

- 38 - 37 - 36 35 - 34 - 32 - 31 - 30 - 29 28 - 26 - 25

بعد تخريب الممتلكات: يتكون من 12 عبارة منها ايجابية وهي التي تحمل الأرقام 42، 46، وعشرة منها سلبية وهي التي تحمل الأرقام 39، 40، 41، 43، 44، 45، 47، 48، 49، 50

بعد مخالفة الأنظمة والقوانين: يتكون من 19 عبارة، منها عبارتين إيجابيتين تحملان رقمي 66، 68، وسبعة عشرة سلبية وهي التي تحمل الأرقام 51 - 52 - 53 - 54 - 55 - 56 - 57 - 58 - 59 - 60 - 61 - 62 - 63 - 64 - 65.

طريقة تطبيق المقياس:

طبقت الباحثة مقياس بطريقة جماعية، حيث طلب من التلاميذ عينة الدراسة البدء بقراءة تعليمات المقياس قبل البدء في الإجابة على بنود المقياس وذلك بتحديد مدى انطباق على كل عبارة أو بند مع طريقة تفكيره، حيث تراوحت مدة الإجابة عن المقياس 20 دقيقة.

طريقة تصحيح المقياس:

تتم الإجابة على سلم متدرج من ثلاث اختيارات دائما ـ أحيانا ـ أبدا، حيث تنقط البنود الإيجابية دائما 1 ـ أحيانا 2 ـ أبدا 3، أما العبارات السلبية فتنقط دائما 3 ـ أحيانا 2 ـ أبدا 1.

الخصائص السيكومترية للمقياس :

قامت الباحثة في هذه الدراسة بإستعمال كل من مقياس الإنحرافات السلوكية في الوسط المدرسي. ومقياس الإساءة الإنفعالية وذلك من أجل جمع البيانات التي تحتاجها في الجانب الميداني من أجل التحقق من الفرضيات المصاغة وقبل إستعمال أي أداة يجب التأكد من صلاحيتها قبل إستعمالها، وعلى هذا الأساس قامت الباحثة بالتأكد من خصائصها السيكومترية والمتمثلة في الصدق والثبات:

1- التأكد من خصائص السيكومترية لمقياس الإنحرافات السلوكية:

لتأكد من صدق وثبات مقياس الإنحرافات السلوكية قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (80) فرد ثم قامت باستعمال طريقة الإتساق الداخلي أما الصدق فاستعملت طريقة الإتساق الداخلي وفيما يلي النتائج:

- الثبات:

الثبات عن طريق الإتساق الداخلي:

قامت الباحثة بتقدير ثبات الاتساق الداخلي عن طريق معادلة ألفا لكرونباخ لدرجة الكلية للمقياس بالإضافة الى الدرجة الكلية لكل بعد:

جدول رقم ( ) يبين قيمة الفا كرونباخ في مقياس الإنحرافات السلوكية:

مقياس الانحرافات السلوكية وأبعاده	المتغير	حجم العينة	قيمة الفا كرونباخ
الأبعاد الأساسية	إثارة الشغب والإزعاج	80	0.86
	العدوان ضد الآخرين	80	0.82
	تخريب الممتلكات	80	0.85
	مخالفة القوانين	80	0.87
المقياس ككل	الدرجة الكلية	80	0.94

يتضح من خلال الجدول رقم ()أن قيمة معامل ألفا (α) كرونباخ لمقياس الانحرافات السلوكية قد بلغت: 0.94 وقد انخفضت نوعاً ما هذه القيمة بالنسبة للأبعاد الأربعة المكونة للمقياس حيث قدرت بـ: 0.86 بالنسبة للبعد الأول (إثارة الشغب والإزعاج) كما قدرت بـ: 0.82 بالنسبة للبعد الثاني (العدوان ضد الآخرين) كما قدرت بـ: 0.85 بالنسبة للبعد الثالث (تخريب الممتلكات) أما البعد الرابع المتعلق بمخالفة القوانين فقد بلغت قيمة معامل ألفا (α) كرونباخ الخاصة به: 0.87 وهي أعلى قيمة مقارنة بقيم الأبعاد الثلاثة السابقة.

وفي ضوء هذه القيم وبالعودة الى قيمة الثبات الخاصة بالدرجة الكلية يمكننا القول أن قيمة ثبات مقياس الانحرافات السلوكية مرتفعة جداً باعتبار أن القيمة التي تم الوصول اليها تفسر 94% من الدرجة الحقيقية لعينة الدراسة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في الدراسة الحالية.

- الصدق

صدق الاتساق الداخلي:

أ- ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه:

بعد: إثارة الشغب والإزعاج					
البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.69	0.01	12	0.43	0.01
02	0.45	0.01	13	0.60	0.01
03	0.57	0.01	14	0.58	0.01
04	0.56	0.01	15	0.49	0.01
05	0.62	0.01	16	0.52	0.01

06	0.52	0.01	17	0.58	0.01
07	0.15	غير دال	18	0.58	0.01
08	0.56	0.01	19	0.60	0.01
09	0.60	0.01	20	0.63	0.01
10	0.78	0.01	21	0.31	0.01
11	0.44	0.01			

من خلا الجدول أعلاه نلاحظ أن القيم الإرتباطية الخاصة ببعد إثارة الشغب و الإزعاج والبنود التي تنتمي اليه قد تراوحت بين 0.43 و0.78 كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه القيم الإرتباطية قد جاءت كلها دالة إحصائياً ما عدا القيمة الإرتباطية الخاصة بالبند رقم (7).

ومن خلال هذه القيم يمكننا القول أن البنود متسقة فيما بينها لقياس بعد إثارة الشغب و الإزعاج لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

بعد: العدوان ضد الآخرين					
البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.77	0.01	13	0.12	غير دال
02	0.75	0.01	14	0.10	غير دال
03	0.19	0.01	15	0.46	0.05
04	0.65	0.01	16	0.36	0.05
05	0.64	0.01	17	0.73	0.05
06	0.42	0.01	18	0.69	0.05
07	0.23	0.05	19	0.51	0.01
08	0.43	0.01	20	0.61	0.01
09	0.73	0.01	21	0.69	0.01
10	0.59	0.01	22	0.16	غير دال
11	0.55	0.01	23	0.61	0.01
12	0.12	غير دال			

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن القيم الارتباطية الخاصة ببعد العدوان ضد الآخرين والبنود التي تنتمي اليه قد تراوحت بين 0.19 و0.77 كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه القيم الارتباطية قد جاءت كلها دالة احصائياً ما عدا القيم الارتباطية الخاصة بالبنود ذات الأرقام (12، 13، 14، 22).

ومن خلال هذه القيم يمكننا القول أن البنود متسقة فيما بينها لقياس بعد العدوان ضد الآخرين لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

بعد: تخريب الممتلكات					
البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.65	0.01	09	0.59	0.01
02	0.86	0.01	10	0.26	0.05
03	0.73	0.01	11	0.57	0.01
04	0.74	0.01	12	0.20	غير دال
05	0.23	0.05	13	0.64	0.01
06	0.63	0.01	14	0.72	0.01
07	0.68	0.01	15	0.80	0.01
08	0.78	0.01			

من خلا الجدول أعلاه نلاحظ أن القيم الارتباطية الخاصة ببعد تخريب الممتلكات والبنود التي تنتمي اليه قد تراوحت بين 0.23 و0.86 كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه القيم الارتباطية قد جاءت كلها دالة احصائياً ما عدا القيمة الارتباطية الخاصة بالبند رقم (12).

ومن خلال هذه القيم يمكننا القول أن البنود متسقة فيما بينها لقياس بعد تخريب الممتلكات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

بعد: مخالفة الأنظمة والقوانين					
البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.53	0.01	11	0.72	0.01
02	0.67	0.01	12	0.78	0.01
03	0.64	0.01	13	0.69	0.01
04	0.75	0.01	14	0.69	0.01
05	0.72	0.01	15	0.33	0.01
06	0.69	0.01	16	0.15	غير دال
07	0.62	0.01	17	0.33	0.01
08	0.74	0.01	18	0.46	0.01
09	0.49	0.01	19	0.30	0.01
10	0.54	0.01	20	0.42	0.01

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن القيم الارتباطية الخاصة ببعد مخالفة الأنظمة والقوانين والبنود التي تنتمي اليه قد تراوحت بين 0.30 و0.78 كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه

القيم الارتباطية قد جاءت كلها دالة احصائياً ما عدا القيمة الإرتباطية الخاصة بالبند رقم (16).

ومن خلال هذه القيم يمكننا القول أن البنود متسقة فيما بينها لقياس بعد مخالفة الأنظمة والقوانين لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس:

الدرجة الكلية للمقياس		
البعد	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
إثارة الشغب والإزعاج	0.93	0.01
العدوان ضد الآخرين	0.87	0.01
تخريب الممتلكات	83 .0	0.01
مخالفة القوانين	0.87	0.01

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن القيم الارتباطية الخاصة بمقياس الانحرافات السلوكية والأبعاد الأربعة المكونة له قد تراوحت بين 0.83 و0.87 كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه القيم الارتباطية قد جاءت كلها دالة احصائياً، ومن خلال هذه القيم يمكننا القول أن الأبعاد الأربعة متسقة فيما بينها لقياس الانحرافات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

مقياس الإساءة الإنفعالية المدركة:

وصف المقياس:

يتكون المقياس من 80 عبارة بعضها موجب والبعض الآخر سالب مقسمة على أربعة أبعاد كل بعد يقيس نوع من أنواع الإساءة الإنفعالية المدركة من قبل الأبناء المتمدرسين، ويتحدد مفهوم كل بعد كما يلي:

بعد النبذ والرفض : يتكون من 17 عبارة منها أربغة إيجابية وهي العبارات التي تحمل الأرقام 2- 3- 15- 17، وإثنتا عشرة عبارة سلبية وهي العبارات التي تحمل الأرقام1-4-5، 6- 7- 8- 9- 10– 11- 12- 13- 14- 16.

بعد العزلة: يتكون من 12 عبارة، منها خمسة إيجابية وهي العبارات التي تحمل الأرقام 22- 23- 27- 28- 29، وسبعة سلبية وهي العبارات التي تحمل الأرقام 18- 19- 20- 21- 24- 25- 26.

بعد التجاهل: يتكون من 18 عبارة منها سبعة إيجابية وهي التي تحمل الأرقام 30 - 32- 37 - 40 - 44 - 45، 46 و إحدى عشرة سلبية وهي العبارات التي تحمل الأرقام 31 - 33 - 34- 35- 36- 38، 39 - 41 - 42 - 43 - 47

بعد الترهيب والتخويف:يتكون من 19 عبارة، منها تسعة إيجابية وهي العبارات التي

تحمل الأرقام 07 53 - 55 - 56 - 59 - 60 - 62 63 - 64، وعشرة سلبية وهي العبارات التي تحمل الأرقام 48- 49 - 50 - 51- 52 - 54 - 57 - 58 - 61 - 65.

بعد التفرقة:. يتكون من 15 عبارة كلها سلبية وهي العبارات رقم 66 - 67 - 68 - 69 - 70 - 71 - 72 - 73 - 74 - 75 - 76- 77 - 78- 79 - 80.

طريقة التطبيق :

طبق المقياس المزود بتعليمات طلب من المفحوصين قراءتها قبل البدء في الإجابة على بنود المقياس، وقد لوحظ أن أفراد العينة استطاعوا الإجابة على جميع بنود المقياس في مدة زمنية تتراوح بين 15 - 30 دقيقة.

طريقة التصحيح:

تتم الإجابة على سلم متدرج من ثلاث اختيارات دائما ـ أحيانا ـ أبدا، حيث تنقط البنود الإيجابية دائما 1 ـ أحيانا 2 ـ أبدا 3، أما العبارات السلبية فتنقط دائما 3 ـ أحيانا 2 ـ أبدا 1.

1-التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الإساءة الإنفعالية.:

لتأكد من صدق وثبات مقياس الإساءة الإنفعالية قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (80) فرد ثم قامت باستعمال طريقة الإتساق الداخلي أما الصدق فاستعملت طريقة الإتساق الداخلي وفيما يلي النتائج:

- الثبات:

أ- الثبات عن طريق الإتساق الداخلي: قامت الباحثة بتقدير ثبات الاتساق الداخلي عن طريق معادلة ألفا لكرونباخ لدرجة الكلية للمقياس بالإضافة الى الدرجة الكلية لكل بعد: جدول رقم () يبين قيمة الفا كرونباخ في مقياس الكفاءات التدريسية:

مقياس الإساءة الانفعالية وأبعاده	المتغير	حجم العينة	قيمة الفا كرونباخ
الأبعاد الأساسية	البعد الاول	80	0.79
	البعد الثاني	80	0.45
	البعد الثالث	80	0.74
	البعد الرابع	80	0.72
	البعد الخامس	80	0.89
المقياس ككل	الدرجة الكلية	80	0.93

يتضح من خلال الجدول رقم ()أن قيمة معامل ألفا (α) كرونباخ لمقياس الإساءة الانفعالية قد بلغت: 0.93 وقد انخفضت نوعاً ما هذه القيمة بالنسبة للأبعاد الخمسة المكونة للمقياس حيث قدرت بـ: 0.79 بالنسبة للبعد الأول كما قدرت بـ: 0.45 بالنسبة للبعد الثاني، كما قدرت بـ: 0.74 بالنسبة للبعد الثالث، كما قدرت بـ: 0.72 بالنسبة للبعد الرابع أما البعد الخامس فقد بلغت قيمة معامل ألفا (α) كرونباخ الخاصة به: 0.89 وهي أعلى قيمة مقارنة بقيم الأبعاد الأربعة السابقة.

وفي ضوء هذه القيم وبالعودة الى قيمة الثبات الخاصة بالدرجة الكلية يمكننا القول أن قيمة ثبات مقياس الإساءة الانفعالية مرتفعة جداً باعتبار أن القيمة التي تم الوصول اليها تفسر 93% من الدرجة الحقيقية لعينة الدراسة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في الدراسة الحالية.

- الصدق

أ- صدق الاتساق الداخلي:

- **ارتباط البند بالبعد الذي ينتمي إليه:**

بعد: الرفض والنبذ					
البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.48	0.01	10	0.66	0.01
02	0.42	0.01	11	56 .0	0.01
03	0.55	0.01	12	0.55	0.01
04	0.54	0.01	13	0.60	0.01
05	0.53	0.01	14	0.47	0.01
06	0.39	0.01	15	0.42	0.01
07	6 0.2	0.05	16	0.53	0.01
08	0.71	0.01	17	6 0.2	05. 0
09	0.45	0.01			

من خلا الجدول أعلاه نلاحظ أن القيم الارتباطية الخاصة ببعد الرفض والنبذ والبنود التي تنتمي اليه قد تراوحت بين 0.26 و0.71 كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه القيم الارتباطية قد جاءت كلها دالة احصائياً ومن خلال هذه القيم يمكننا القول أن البنود متسقة فيما بينها لقياس بعد الرفض والنبذ لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

بعد: العزلة					
البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.37	0.01	07	0.56	0.01
02	0.43	0.01	08	0.40	0.01
03	0.55	0.01	09	0.32	0.01
04	0.35	0.01	10	0.31	0.01
05	0.28	05. 0	11	0.38	0.01
06	0.27	05. 0	12	0.45	0.01

من خلا الجدول أعلاه نلاحظ أن القيم الارتباطية الخاصة ببعد العزلة والبنود التي تنتمي اليه قد تراوحت بين 0.27 و0.56 كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه القيم الارتباطية قد جاءت كلها دالة احصائياً ومن خلال هذه القيم يمكننا القول أن البنود متسقة فيما بينها لقياس بعد العزلة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

بعد: التجاهل					
البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.51	0.01	12	0.36	0.01
02	0.52	0.01	13	0.63	0.01
03	0.14	غير دال	14	0.63	0.01
04	0.52	0.01	15	36. 0	0.01
05	0.35	0.01	16	0.50	0.01
06	0.17	غير دال	17	0.43	0.01
07	0.42	0.01	18	0.36	0.01
08	0.39	0.01	19	0.37	0.01
09	0.41	0.01	20	0.21	غير دال
10	0.38	0.01	21	37. 0	0.01
11	0.51	0.01			

من خلا الجدول أعلاه نلاحظ أن القيم الارتباطية الخاصة ببعد التجاهل والبنود التي تنتمي اليه قد تراوحت بين 0.35 و0.63 كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه القيم الارتباطية قد جاءت كلها دالة احصائياً ما عدا البنود ذات الأرقام (3، 6، 20)ومن خلال هذه القيم يمكننا القول أن البنود متسقة فيما بينها لقياس بعد التجاهل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

بعد: التخويف والترهيب					
البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
01	60. 0	0.01	10	0.27	0.05
02	66 .0	0.01	11	0.32	0.01
03	0.63	0.01	12	0.49	0.01
04	0.50	0.01	13	0.57	0.01
05	0.46	0.01	14	0.44	0.01
06	0.32	0.01	15	0.11	غير دال
07	0.55	0.01	16	0.25	0.05
08	0.46	0.01	17	0.15	غير دال
09	0.47	0.01	18	0.56	0.01

من خلا الجدول أعلاه نلاحظ أن القيم الارتباطية الخاصة ببعد التخويف والترهيب والبنود التي تنتمي اليه قد تراوحت بين 0.25 و0.66 كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه القيم الارتباطية قد جاءت كلها دالة احصائياً ما عدا البندين رقم(15،17) ومن خلال هذه القيم يمكننا القول أن البنود متسقة فيما بينها لقياس بعد التخويف والترهيب لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

بعد: التفرقة					
البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	البند	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.58	0.01	10	0.70	0.01
02	0.72	0.01	11	0.91	0.01
03	0.75	0.01	12	0.53	0.01
04	0.06	غير دال	13	0.16	غير دال
05	0.62	0.01	14	0.70	0.01
06	0.82	0.01	15	0.79	0.01
07	0.77	0.01	16	0.83	0.01
08	0.75	0.01	17	0.67	0.01
09	0.63	0.01			

من خلا الجدول أعلاه نلاحظ أن القيم الارتباطية الخاصة ببعد التفرقة التي تنتمي اليه قد تراوحت بين 0.53 و0.91 كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه القيم الارتباطية قد جاءت كلها دالة احصائياً ما عدا البند رقم (13)ومن خلال هذه القيم يمكننا القول أن البنود متسقة فيما بينها لقياس بعد التفرقة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

إرتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس:

الدرجة الكلية للمقياس		
البعد	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
بعد النبذ والرفض	0.84	0.01
بعد العزلة	0.73	0.01
بعد التجاهل	0.83	0.01
بعد التخويف والترهيب	0.86	0.01
بعد التفرقة	0.85	0.01

من خلا الجدول أعلاه نلاحظ أن القيم الارتباطية الخاصة بمقياس الإساءة الانفعالية والأبعاد الخمسة المكونة له قد تراوحت بين 0.73 و0.86 كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه القيم الارتباطية قد جاءت كلها دالة احصائياً، ومن خلال هذه القيم يمكننا القول أن الأبعاد الخمسة متسقة فيما بينها لقياس الإساءة الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

أدوات المعالجة الإحصائية :

تمت معالجة البيانات بالطرق الإحصائية التالية :

- معامل
- اختبار T لدلالة الفروق بين الذكور والإناث.
- معامل ألفا كرونباخ وذلك للتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة.

وكل هذا العمل الإحصائي تم عن طريق استخدا م الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS

كيفية اختيار عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية وذلك بالتعاون مع مديري الثانوتين، والمشرفين على التلاميذ، كما تم الإختيار بمساعدة بعض الأساتذة كونهم أدرى بالتلاميذ من غيرهم حيث تم إرشادنا إلى الأقسام التي تحتوي على أكبر قدر من التلاميذ الذين يصدرون أشكالا مختلفة من المشكلات السلوكية كالشغب، مخالفة اللوائح المدرسية، العدوان على زملائهم ومعلميهم، وقد روعي في اختيار عينة الدراسة أن تنطبق عليها المعايير التالية :

- أن يكونوا من تلاميذ المرحلة الثانوية بمستوياتها الثلاث.
- أن يكون الوالدين على قيد الحياة وغير منفصلين.
- أن يكونوا ممن يقومون بمختلف أعمال الشغب في القسم أو في الفناء.

خصائص العينة :

طبقت الباحثة مقياسي الدراسة على 172 تلميذ وتلميذة مشاغب ومشاغبة بثانويتي محمد بوراس و مصطفى فروخي بمدينة مليانة، تراوحت أعمارهم بين 15- 20 سنة، حيث قدر عدد الذكور ب 52 تلميذ، في حين بلغ عدد الإناث 105 تلميذة، وبعد استبعاد 15 استمارة لعدم استوفائها على الإجابة، أو فقدان التلاميذ والتلميذات لأحد الوالدين أو عدم إقامتهم مع والديهم بسبب الطلاق، أو عدم إكمالهم للإجابة على أي من مقاييس الدراسة، حيث بلغ عدد أفراد العينة النهائية للدراسة 157.

جدول رقم ( )يوضح خصائص أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
ذكور	52	% 33.12
إناث	105	% 66.87
المجموع	157	% 100

عرض ومناقشة نتائج الفرضية

تنص الفرضية بأنه: يوجد تأثير للإساءة الإنفعالية في الوسط الأسري الجزائري على الإنحرافات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

للتحقق من هذه الفرضية اعتمدنا على تحليل الانحدار الخطي البسيط Analysis Simple Linear Regression

الجدول رقم (): يوضح القدرة التفسيرية لنموذج الانحدار البسيط المتعلق بالانحرافات السلوكية

المتغير المستقل	القيمة الارتباطية	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	ا لد لا لة الاحصائية
الإساءة الانفعالية عند الأب	0.111	0.012	0.006	غير دال
الإساءة الانفعالية عند الأم	0.098	0.010	0.003	غير دال

من خلال هذا الجدول نجد أن معامل التحديد المعدل (الإساءة الانفعالية عند الأب) يساوي 1.2% وهذا يعني أن المتغير المستقل المتمثل في الإساءة الانفعالية بالنسبة للأب يفسر 1.2% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (الانحرافات السلوكية) وهي نسبة ضئيلة جداً والباقي يرجع الى عوامل أخرى منها الخطأ العشوائي.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن معامل التحديد المعدل (الإساءة الانفعالية عند الأم)

يساوي 1.0% وهذا يعني أن المتغير المستقل المتمثل في الإساءة الانفعالية بالنسبة للأم يفسر 1.0% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (الانحرافات السلوكية) وهي نسبة ضئيلة جداً والباقي يرجع الى عوامل أخرى منها الخطأ العشوائي

في ضوء ما سبق لايمكننا القول بأنه لا يوجد تأثير للإساءة الإنفعالية في الوسط الأسري الجزائري على الإنحرافات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمعنى أنه لا نستطيع الاعتماد الإساءة الانفعالية التي يتعرض لها تلاميذ المرحلة الثانوية في التنبؤ بالانحرافات السلوكية.

وقد جاءت نتائج الدراسة عكس ما توقعناه، حيث جاءت درجة الإساءة الإنفعالية الصادرة من قبل كل من الأب والأم متدنية، وقد يرجع ذلك إلى وعي الآباء والأمهات بالحاجات النفسية التي تتطلبها مرحلة المراهقة، كما يمكن إرجاع الإنحرافات السلوكية التي يمارسها المراهق داخل المدرسة إلى عدة عوامل من أهمها المدرسة بحد ذاتها، حيث تعد المنافسة والغيرة بين الطلبة أنفسهم سببا رئيسيا في سلوك العنف، إذ جرت العادة في كثير من الأحيان في المؤسسات التربوية احترام الطالب الناجح أو المتفوق فقط دون أن يعطي أي أهمية أو اهتمام وكيان للطالب الذي لا يتجاوب مع المعلم، فقد أشارت دراسة الزيود و الحباشنة (2006)إلى أن أسباب سلوك العنف المدرسي تتمثل في الممارسات الإستفزازية الخاطئة من بعض المعلمين، ضعف التحصيل الدراسي للطالب، التأثير السلبي لجماعة الرفاق، المزاج و الإستهتار من قبل الطلبة، الخصائص الشخصية والنفسية غير السوية للطلبة.وتشير دراسة زيدان (2004) إلى أن من أهم أسباب العنف هي أسباب مدرسية تمثلت في ضرب المعلم للطالب وتحقيره أمام زملائه والتمييز بينه وبين زملائه وضعف شخصية المعلم وعدم إلمام المعلم بالمادة المدرسية ثم الأسرة ثم وسائل الإعلام. ويرى الشامي (2006) أن عدم توافق برامج النشاط المدرسي مع رغبات الغالبية العظمى من الطلاب وميولهم وتباين أساليب التوجه داخل المدرسة عن أنماط التربية السائدة في الأسرة واستخدام الإدارات التربوية الشدة في محاسبة الطلاب الذين يرتكبون الأخطاء، كلها عوامل تؤدي إلى تنامي ظاهرة العنف في المدرسة.

كما أن لجماعة الرفاق الأثر الكبير في مختلف جوانب الشخصية الناشئة كالنمو النفسي، الإدراكي، والنمو الجسمي.

كما لا يمكن إغفال دور وسائل الإعلام في انحراف السلوك حيث تؤدي إلى استثارة خيال المراهق ودفعه إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدها خصوصا ما اتصل منها بالمغامرات، وقد تتحول حالات التقليد والمحاكاة إلى ممارسات فعلية لأعمال العنف التي يترتب عليها انسياق الحدث في مسارات الجنوح وارتكاب الجرائم.(خالد الصرايرة، ص 142).

قائمة المراجع:

1. علاء الدين كفافي، 2009، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار الفكر، ط1، عمان.
2. طه عبد العظيم حسين، 2008، إساءة معاملة الأطفال ـ دار الفكر ناشرون وموزعين، ط1،عمان.
3. روحي عبدات، 2010، الإساءة الموجهة للمعوقين ـ الأسباب واستراتيجيات الوقاية والعلاج، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ـ ط1، عمان.
4. ماجد أبو جابر وآخرون، إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني، المجلد 5 ـ العدد 1، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 2009.
5. خالد الصرايرة، أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين، المجلد 5 العدد 2، 2009.
6. ماجدة أحمد، إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الإكتئاب، رسالة ماجيستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2007.
7. بشرى عبد الهادي، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظة غزة، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2002.
8. رشاد عبد العزيز موسى، 2008، سيكولوجية القهر الأسري، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
9. زكريا الشربيني، يسرية صادق، 2001، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشاكله، دار الفكر العربي، بدون طبعة، القاهرة.
10. فيصل محمد خير الزاد، 1997، مشكلات المراهقة والشباب، التفسيرات المشكلات الدراسات، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، بيروت.
11. محمد عبيدات وآخرون، 1999، منهجية البحث العلمي، القواعد المراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 02، الأردن.
12. محمد السعيد أبو حلاوة، الإساءة الإنفعالية القضية المهملة، أطفال الخليج ذوي الإحتياجات الخاصة www.gulfkids.com.